

خبيث النفس كلان فيه فوايد منها المحدث على ذكر الله تعالى
عند الاستيقاظ وجاءت فيه اذكار مخصوصة مشهورة في الصبح
وقد جمعها وما يتعلق بها في باب من كتاب الاذكار ولا يتعين
لهذه الفضيلة ذكر لكن الاذكار لما نورة فيه افضل ومنها
الحمد يصح على الوصف حينئذ وعلى الصلاة وان قلت **وقوله**
صلى الله عليه وسلم واذا توضا اخلت عقدتان معاه عقدتان
احدى اخلت عقدتين ثابته وتم بها عقدتان وهو معنى قوله تعالى
قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله تعالى
في اربعة ايام في اربعة ايام ومعناه في يومين اخرين
سنت الجملة بها اربعة ايام ومثله في الحديث الصحيح من صلى على
جنازة فله قبر طاهر ومن تبعها حتى توضع في القبر فمطر طاهر
لفظ احدي روايات مسلم ورواه البخاري ومسلم من طرف كثر
معناه والمراد له قبر طاهر بالاول ومعناه ان الصلاة يحصل قبر طاهر
وبالاتباع قبر اخر يتم به الجملة قبر طاهر ودليل ان الجملة قبر طاهر
رواية مسلم في صحيحه من خرج على جنازة من بيضا وصلى عليها
ثم تبعها حتى تدفن كان له قبر طاهر من الاجر كل قبر طاهر احد
ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الاجر مثل احد وفي رواية
البخاري في اول صحيحه من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحسانا وكان
معها حتى يصلى عليها ويفترق من رفقها فانه يرجع من الاجر
بقبر طاهر كل قبر طاهر احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان
تدفن فانه يرجع بقبر طاهر وهذه الالفاظ كلها من رواية ابن
هزبرج رضي الله عنه ومثله في صحيح مسلم من صلى العشاء في جماعة
فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام
النيل كله وقد سبق بيانه في موضعه **قوله** صلى الله عليه وسلم
فاصبح نسيطا طيب النفس معناه لسروره بما وفقه الكريم له

من الطاعة ووعده به من ثوابه مع ما يبارك له في نفسه وتصرفه
في اموره كلها ومع ما ان العبد من عقد الشيطان وتبسطه
واستيلا به **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا اصبح خبيث النفس
كلسان معناه لما عليه من عقد الشيطان وانما يتبسط مع انه
لم يزل عنه في ظاهر هذا الحديث ان من لم يتبسط بين الامور
الثلاثة وهي الذكر والوضوء والصلاة فهو داخل فيها ومن يصبح
خبيث النفس كلان وليس في هذا الحديث مخالفة لقوله صلى
عليه وسلم لا يمتل احدكم خبيث نفسي فان ذلك نهى للانسان
ان يعمل هذا اللفظ عن نفسه وهذا الخبر عن صفة نفسه واعلم
ان البخاري يوجب لهذا الحديث باب عقد الشيطان على راس
من لم يصلى فانكره عليه المازري رحمه الله وقال الذي في الحديث
انه يحقده على قافية راسه وان صلى بعد ما يمتل عقده بالذكر
والوضوء والصلاة قاله ويناول كلام البخاري انه اراد استثناء
العقد اما تكون على من ترك الصلاة وجعل من صلى واخذت عقد
كمن لم يعقد عليه لئلا يتركه والله اعلم **باب**
استحباب صلاة النافلة في بيته وجوارها في المسجد وسواها
في هذه الرابطة وغيرها الا الشعاير الظاهرة وهي العيد والكسوف
والاستسقاء والزواج وكذا ما لا يتاى في غير المسجد كحجرة
المسجد وينتدب كونه في المسجد وهو ركعتا الطواف **قوله** صلى
عليه وسلم اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا معناه
صلى فيها ولا تجعلوها كالمقبر ميمونة من الصلاة والمراد به
صلاة النافلة وقال القاضي عياض رحمه الله قيل هذا في الغرض
معناه اجعلوا بعض فرايضكم في بيوتكم ليقتديكم من لا يخرج
الى المسجد من تسوية وعيد ومخوف وقال الجمهور بل
هو في النافلة الاضحايا والحديث الاخر افضل الصلاة صلاة